

مزارع الأسماك في غزة.. حصار ووباء فأين المفر؟

فلسطينيون يتحسرون على ثروة تضيع بسبب ركود التسويق

بعد أن لجأ الفلسطينيون في غزة من البحر إلى إنتاج السمك عبر تربيتها في المزارع والبرك، يواجهون اليوم مشكلات عدة كبذتهم خسائر طائلة بسبب إغلاق المعابر الذي يعرقل تصدير المنتج إلى الضفة الغربية.

غزة (فلسطين) - يعاني أصحاب

مزارع إنتاج الأسماك في قطاع غزة من أزمات متتالية، كان آخرها تكبد خسائر كبيرة جرّاء العدوان الإسرائيلي الذي بدأ في 10 مايو الماضي واستمر لمدة 11 يوما. هذه الأزمات تبدأ من الأضرار المباشرة التي لحقت بمزارع الأسماك، جرّاء القصف الإسرائيلي الذي استهدف مواقع في محيطها، ما كبّد أصحابها خسائر كبيرة، أمر فاقمه استمرار إغلاق معبر كرم أبو سالم (التجاري الوحيد بغزة)، جنوبي القطاع، أكثر من شهر، ومنع التصدير.

القطاع كان يصدر بشكل أسبوعي نحو 30 طنا من الأسماك تشكل نحو 80 في المئة من إنتاج المزارع

فيما بلغت قيمة الخسائر غير المباشرة، التي تكبدها قطاع الأسماك السمكية جرّاء العدوان، حوالي 1.2 مليون دولار، يضاف إليها، بحسب صلاح، نحو 1.2 مليون دولار خسائر جرّاء وقف التصدير وإغلاق المعابر.

وأوضح أن قطاع غزة كان يصدر بشكل أسبوعي نحو 30 طنا من الأسماك تشكل نحو 80 في المئة من إنتاج المزارع، مضيفا "نصّر بشكل أساسي ومباشر إلى أسواق الضفة".

وأشار إلى تراجع تسويق الأسماك محليا بغزة جرّاء انعدام القدرة الشرائية للمواطن الذي خرج من العدوان بخسائر كبيرة، بالتزامن مع استمرار إغلاق المعبر التجاري ما أدى إلى حالة ركود في الأسواق.

وأضاف أنه أسس أول مزرعة لإنتاج الأسماك في مسمكة عام 2014، للفقّر عن الظروف التي فرضها الاحتلال الإسرائيلي من ملاحقة الصيادين أثناء أداء مهامهم ومن إغلاق مكرر للبحر.

وتابع "هذه الإجراءات كانت تحرم المواطن من الحصول على الأسماك التي تشكل عنصر غذاء مهم من السلة الغذائية الأمنة، بالإضافة إلى قلة الوفرة السمكية في بحر غزة".

وأوضح أن مزرعة الأسماك تكبّد خسائر كبيرة جدا جرّاء العدوان وإغلاق المعابر، تزيد عن 77 ألف دولار أميركي.

وبين أنه كان يصدر حوالي 5 - 6 أطنان من الأسماك أسبوعيا إلى أسواق الضفة الغربية، لكن اليوم هذه الأطنان تنكس داخل المزرعة موقعة "خسائر باهظة".

ويضم قطاع غزة مزرعتين للأسماك فقط، أنشأتا للأغراض الاقتصادية والاستثمار، تنتجان نحو 500 طن سنويا، فيما يتواجد عدد آخر من "برك الاستزراع السمكي، وفق وزارة الزراعة بغزة".

وألغقت إسرائيل المعبر التجاري بداية العدوان الذي نشته على قطاع غزة في 10 مايو الماضي، بشكل كامل، فيما عاودت فتحه جزئيا لعبور المواد الغذائية وبعض المساعدات، بينما تمنع التصدير كليا.

جهد صلاح مدير الخدمات بالإدارة العامة للثروة السمكية في وزارة الزراعة، قال إن إجمالي الخسائر المباشرة وغير المباشرة التي لحقت بقطاع الثروة السمكية (صيد بحري أو مزارع)، جرّاء العدوان الإسرائيلي تزيد عن مليونين و650 ألف دولار أميركي.

وتابع صلاح أن قيمة الخسائر المباشرة، التي

لحقت بهذا القطاع، من أضرار بالأواح الطاقة الشمسية ومزارع الأسماك ومراكب الصيادين، بلغت نحو 250 ألف دولار.



أزمات متتالية



الجيوب الفارغة لا تشتري السمك

ليتمكن من الإنجاب، لكن كل تلك الأمانات ذهبت أدراج الرياح". ولفت إلى أن المزرعة "تم تدميرها بشكل كامل، ونفّس 5 آلاف كيلوغرام من سمك البلطي".

وقدر العطار تكلفة الخسائر بنحو 35 ألف دولار أميركي، وتنقسم إلى خسائر مباشرة جرّاء نفوق الأسماك، وأخرى متعلقة بإعادة الترميم وإصلاح البنية التحتية من جديد وصيانة برك المياه.

وأعرب عن خوفاته من نفوق الأسماك، لافتا إلى أنه لجأ للعروض التجارية خلال الفترة السابقة، خوفا من الكساد، الأمر الذي عاد عليه بخسائر أيضا.

تراجع المبيعات المحلية ووقف التصدير أنهبها الحاج ماليا، لاسيما وأنه ملتزم بدفع "مصاريف تشغيلية كبيرة جدا لإدارة المزرعة".

ومن جانب آخر، يقول إن العام الماضي الذي تزامن مع جائحة كورونا تسبب بإزمة اقتصادية كبيرة، وتابع "أثرت الجائحة بشكل سلبي على عملنا وعلى كمية الإنتاج والمبيعات، كما أغلقتا المكان بشكل شبه دائم".

ولفت إلى وجود تخوفات من توقف عجلة الإنتاج في المزرعة وإغلاقها، في ظل وقف التصدير وتتابع الأزمات.

ويقول المزارع الفلسطيني إبياد العطار (46 عاما) بعد أن دمر العدوان الإسرائيلي مزرعته بشكل كامل، إنه أصبح الآن "عاطلا عن العمل".

ويضيف أن المزرعة كانت تعيل أسرته المكونة من 10 أبناء، إثنان منهم "متزوجان". ولم يتسبب تدمير المزرعة بالحسرة للعطار الأب فقط، بل أيضا لابنه ديب

الذي كان ينتظر موسم الأسماك وأخر مايو ليتمكن من توفير العلاج لنفسه، حيث يعاني من "مشكلات في القدرة على الإنجاب".

ويقول العطار "الأب" "إن الاحتلال دمر مصدر رزقي ورزق أبنائي العشرة الوحيد خلال عدوانه على قطاع غزة".

وتابع "كنا ننتظر موسم السمك هذا العام لنغطي الديون ومعالجة أحد أبنائي

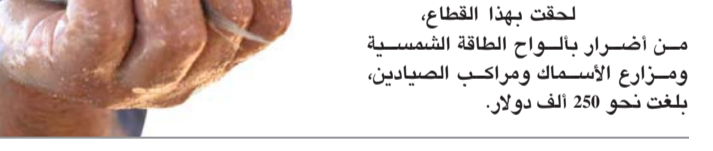
ويبين أن كل يوم يمر في ظل استمرار إغلاق المعبر، يكبدهم المزيد من الخسائر، في ظل تكبد أطان الأسماك داخل المزرعة وعدم اتساعها لاستيعاب السمك الجديد.

وأشار إلى أنهم قبل نحو 4 سنوات أنشأوا مختبرا (حضانة) لتفقيس الأسماك من نوع "دنيس"، بعد أن كانوا يستوردونه.

وقال عن ذلك "كنا نستورد أسماك الدنيس الصغيرة (بذرة) عبر المعبر التجاري، لكن هذا أيضا كان يكبّدنا خسائر كبيرة، حيث مكوث الأسماك على المعبر لمدة تزيد عن 15 ساعة، يؤدي إلى موتها؛ علما أنها باهظة الثمن".

ولحل تلك المشكلة، لجأوا إلى إنشاء المختبر المتخصص بتفقيس صغار سمك الدنيس.

وقال إن هناك فوجا جديدا من الأسماك (البذرة)، التي لا يعرف أين سيعتني بها، في ظل تكبد الأسماك في المزارع وعدم وجود مزارع فارغة.

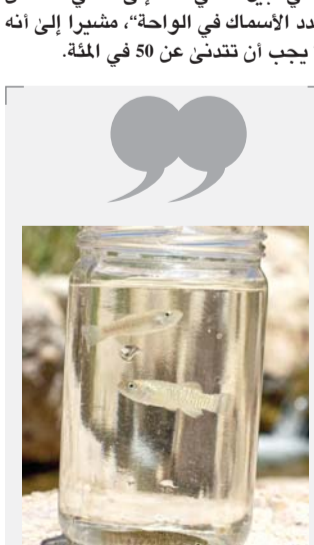


لحقت بهذا القطاع، من أضرار بالأواح الطاقة الشمسية ومزارع الأسماك ومراكب الصيادين، بلغت نحو 250 ألف دولار.

الأردن يسابق الزمن لإنقاذ سمك الأفانيس من الانقراض

الاعشاب مع ضرورة بقائه في معزل عن أنواع السمك الأخرى ليقبى حيا.

ويقول حميدان "أعدنا تاهيل برك المياه الطبيعية الواحدة تلو الأخرى"، مضيفا أن نسبة سمك السرحاني حاليا هي "بين 60 في المئة إلى 70 في المئة من عدد الأسماك في الواحة"، مشيرا إلى أنه لا يجب أن تتدنّى عن 50 في المئة.



سمك الأفانيس أدرج في العام 2014 على قائمة الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة على أنه نوع مهدد بالانقراض

ويوضح الخريشة أنه تمّ في العام 1998 تأسيس حوض مائي إسمنتي لإكثار سمك السرحاني وعزله عن الأنواع الأخرى التي تهدد وجوده وتتغذى منه

ومن بيضه مثل الشبوط "كارب" أو البلطي "التلابيا". ومن التهديدات الأخرى التي تعرض لها هذا السمك تغيير المناخ، وانخفاض منسوب المياه.

وكانت مياه المحمية التي تقع على أحد أهم مسارات هجرة الطيور، جفّت تماما مطلع التسعينات، فتمّ استقدام المياه إليها.

وحسب الخريشة فقد سجل في المحمية 350 نوعا من الطيور من أصل 436 نوعا مسجلة على مستوى المملكة، وأهمها أنواع من البط والطيور المائية.

ويقول نشأت حميدان مدير مركز مراقبة التنوع الحيوي في الجمعية "بحلول عام الفين، كان تعداد سمك السرحاني لا يتعدى 500 سمكة في كل الواحة، وهذا يعني أن وجوده كان شبه معدوم".

وأضاف "كان يتناقص بشدة ووصل إلى نسبة 0.02 فقط من عدد الأسماك في الواحة. جمعا 20 سمكة على مدى عامين في بركة إسمنتية مخصصة لتكثاف".

ووفقا له، فقد تم تحديد الاحتياجات الحيوية لسمك السرحاني وتحليل مواصفات دورة حياته وتحديد أنه يحتاج إلى مياه ضحلة غير عميقة لوضع البيض، لكن مع بيئة متنوعة من حيث

وأن الأنثى منه تضع نحو ألف بيضة في الموسم.

ووفقا للمتحدث باسم الجمعية العلمية الملكية سالم نفاع، "يعيش في الأردن نوعان نادران من الأسماك غير موجودين في العالم، هما بالنسبة إلينا أشبه بالكائن نعمل للحفاظ عليه".

وتجحت الجمعية التي تأسست عام 1970، في إنقاذ سمك "السرحاني" الذي كان على وشك الانقراض في نهاية الألفية الثانية في موطنه الوحيد في "محمية الأزرق" (نحو 110 كلم شرق عمان).

ويقول مدير محمية الأزرق حازم الخريشة بفخر وهو يقف قرب إحدى البرك في المحمية التي تأسست عام 1978، إنه مع مطلع العام 2000 "بدأت قصة إكثار هذا النوع من السمك بعد أن كان على حافة الانقراض"، مؤكدا أنه "لا يعيش في أي بيئة ثانية في العالم إلا في الأردن".

ويسمى علميا بـ"أفانيس السرحاني" نسبة إلى وادي السرحان المتهدم من الجزيرة العربية إلى الأزرق، وبالإنجليزية فهو "أزرق كيلى فيش"، ولا يتجاوز طول السمكة منه ستة سنتيمترات.

ورغم صغر حجمه، يمكن مشاهدته في عدد من البرك في محمية الأزرق المجهزة لاستقبال الزوار والتي تضم ممرات خشبية ومسارات وأكواضا خشبية لمراقبة الطيور والحوانات.

ولون هذا السمك فضي، الأثنى منه منقطة بينما يحمل الذكر خطوطا سوداء.

تتغذى عليه وعلى بيضه منها التلابيا والقمروريا والكارب".

ويضيف بينما يتفقد زوجا من الأسماك في جدول مساء ضمن المحمية، أن "برامج المراقبة الدورية حذرت من تراجع أعداد هذه السمكة بشكل واضح في السنوات الأخيرة".

لهذا يجري العمل حاليا على إنشاء بركة خاصة سيبدأ العمل فيها خلال شهر، لعزل الأفانيس عن بقية الأسماك، ومحاولة إنقاذه وإكثاره.

ويشير إلى أن هذا النوع يتميز بـ"تحمل درجات الملوحة العالية للمياه"،

دولية للحفاظ والاستخدام المستدام للمناطق الرطبة لوقف تدهيري للقدان الأراضي الرطبة.

ويقول محاسنة "حططنا خلال الفترة القادمة إعادة تاهيل سمك الأفانيس ضمن دراسة علمية مع الخبراء (...) لتهيئة موئل طبيعي ليتكاثر فيه، وفي الوقت نفسه، تخفيف حدة التهديد الموجود في المكان الطبيعي".

ويقول عبدالله العثوش، وهو باحث بيئي في المحمية "هناك تهديدات مختلفة لهذا السمك، منها انخفاض مستوى المياه وتغيير بيئته، ووجود أسماك



تهديدات مختلفة لهذا النوع من الأسماك

محمية فيفا (الأردن) - يسابق الأردن الزمن لإنقاذ نوع نادر من الأسماك الصغيرة المهددة بالانقراض في موطنها الأخير

في محمية طبيعية رطبة في أكثر منطقة انخفاضا في العالم في جنوب غرب المملكة.

وتسعى إدارة محمية "فيفا" (140 كلم جنوب غرب عمان) إلى إنقاذ وإكثار سمك الأفانيس العربي الذي تدهور وضعه في السنوات الأخيرة.

والاسم العلمي لسمك الأفانيس العربي هو "أفانيس ديسبار ريتشاردسون"، ويعرف بالإنجليزية بـ"توت كارب البحر الميت"، وهو أزرق اللون لماع، والأنثى منه تتميز بخطوط سوداء غير مكتملة على الجانبين، ولا يتجاوز طوله أربعة سنتيمترات، وأدرج في العام 2014 على قائمة الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة الذي يتخذ من سويسرا مقرا، على أنه نوع مهدد بالانقراض.

ويقول مدير المحمية إبراهيم محاسنة، إن هذا النوع "مهدد بالانقراض على المستوى العالمي، إذ أنه متوطن هنا وغير موجود في مكان آخر".

وتبلغ مساحة المحمية التي تأسست في العام 2011، نحو 23 كلم مربع وتخفض 426 مترا تحت مستوى سطح البحر، وتديرها الجمعية العلمية الملكية، وهي مؤسسة مستقلة غير ربحية.

وفي العام 2017، أعلنت المحمية التي تقع على بعد نحو 60 كلم جنوب البحر الميت، كاتر موقع انقراضها في العالم، بموجب اتفاقية "رامسار"، وهي معاهدة